

من أعلام الأندلس أبو عمرو سالم بن صالح الهمداني

نتاجه الأدبي ومساهمته وأصحابه بـ ((المقامة المحسنية))

م. عارف عبد الكريم مطرود*

المقدمة :

كانت بلاد الأندلس برجالها وبكل معالمها وما تزال نبض الحياة المتدفق بلا انقطاع ، لكل من يبحث عن حقيقة تلك البلاد والمرحلة المشرقة التي مرّ بها ، إلا إن نهايتها للأسف كانت نهاية حزينة ضاع منها كل شيء جميل ، ومع ذلك فهي الآن تبعث الأمل من جديد لاسترجاع كل لحظة حلوة مرّة عليها لمن يتمسك بحب تلك الأرض الجميلة الجذابة ، لكي يستعيد ذلك المجد الذي أبقاه التاريخ مخلداً الى يومنا هذا .

ان من بين هوايات الباحث البحث عن عقب الماضي بكل أبعاده وهذه المرّة أحبيب أن يُعرّف المتلقي بشخصية أندلسية ربما غير معروفة لدى البعض إلا إن التاريخ سجّل لها ما تبقى من ثمار طيبة ستبقى ما شاء الله لها إن تبقى ، طالما بقي الإنسان يتذكر ويفتخر بمجد أجداده الشامخ .

تناول الباحث في القسم الأول من دراسته لهذه الشخصية حياة الشاعر الهمداني من خلال بعض المصادر التي قصّت حياته بشكل غير كاف ، فهي لم تمدّ الباحث بالمعلومات التي كان يرجوها ، كي يعطي صورة واضحة عنه . . .

عرّف الباحث انه كانت للهمداني صحبة علميّة طيبة ، كان من بين هؤلاء الأصحاب : العباس بن العباس بن غالب الهمداني ، وعرّف الباحث أيضاً انه تتلمذ عند شيوخ أجلاء منهم : الشاعر الرصافي البلنسي . . .

ثم جمع الباحث في القسم الثاني نتاج الشاعر الهمداني الشعري ، فقسمه على القوافي والبحور الشعرية ، ذكرا التخريجات ، ولم يعثر الباحث على أي نتاج نثريّ له .

* مدرس في كلية الآداب قسم التاريخ جامعة البصرة



اما في القسم الثالث فقد خصصه الباحث لمساهمة الشاعر الهمداني والصحابة في فن المقامة المُحسنيّة الذي كان معروفا في ذلك العصر ، ثم ذكر نتائجهم الشعري ، الذي يتعلّق بوصف محاسن صديق مالقيّ لهم وهو : عبد المُحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري •
وفي نهاية البحث ذكّر الهوامش والمصادر التي رفدت بحثه بالمعلومات المهمة •

القسم الأول / حياته :

هو أبو عمرو سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم الهمداني (١) من أهل مالقة ، ويعد من كبار علمائها وأدبائها وشعرائها (٢) وكان من نحاتها المشهورين (٣)، وعُدّ من جُلّة المحدثين الفقهاء النبهاء ، حافظا للغات على الرواية ، كثير الضبط والإتقان • جاء في الإحاطة انه كان : ((أديبا مقبّدا ، كتب بخطه كثيرا ، ونسخ أجزاء عدّة ، واجتهد وأكثر ٠٠٠)) (٤) وذكره ابن عبد الملك المراكشي فقال انه : ((كانت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات نظما ونثرا ، وكان مثير أدباء مالقة في عصره إلى ما يصدر عنهم من نظم أو نثر في أحوال تطرأ وأغراض تنشأ ، فيقيدّها عنهم وينشر بها محاسنهم ، عني بذلك كثيرا وشغف به)) (٥) •

إن تحديد سنة ولادة الهمداني لم تُشر إليها المصادر ، ولكن نستطيع القول انه : من أدباء مالقة الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع الهجريين وذلك من خلال أخبار معاصريه ولمشاركته في المقامة المُحسنية التي جمعها الفقيه أبي عبد الله الجوني (٦) ، وحثّ وأكد على نقلها للناس أبي عمرو الهمداني ، وهما من أدباء مالقة المتعاصرين في المدّة نفسها •

لم تسعفا المصادر التي رجعنا إليها عن أسرة الهمداني ، ولكنّا عرفنا إن له أخ يدعى : (عبد الرحمن) وهو من أهل العلم والنباهة ، وله سماعات كثيرة مع أخيه إلا إنّنا لم نحصل على المزيد من أخباره وآثاره في المصادر التي ذكرته ، وعدّه بعضهم : ((آية العلم غير منسوخة ، ونهاية قد عرفنا ثبوته ورسوخه ، أعطي قدرة في التوليد أسفر صبحها أسفارا ، وصيرت غيره كالحمار يحمل أسفار)) (٧)، وكان لأبي عمرو الهمداني ابن خالة يعرف بـ (أبي الحسين بن زعرور) (٨) • وعُدّ (العباس بن العباس بن غالب الهمداني) (٩) من أصحاب الأديب سالم الهمداني وقد وصف بأنه كان شاعرا مطبوعا ، وكانت بينهما مكاتبات ومحاضرات ومجالسات (١٠) •

وكان له في العلم صُحبة مميّزة خلّدتها المراجع الاندلسية ، كان يجمعهم فنّ ادبيّ مميّز عُرف بـ

((المقامة المُحسنية)) (١١) •



يبدو ان هذا النوع من المقامات كان شائعاً في ذلك العصر ، على إن الشعر الذي تضمّنته كان شعراً بسيطاً ساذجاً ، بل انه لا يخلو من السُخف في بعض الأحيان ، إلا إنه – رغم ذلك – يمثل فنّاً أدبياً أندلسياً طريفاً ، إذ كان في وقته له حظ من الانتشار (١٢)، وسيأتي ذكر أصحابها وأشعارهم .

تتلمذ الشاعر الهمداني المالقي الأندلسي على أهم شيوخه الشاعر الرصافي البلنسي (١٣) وقد اخذ عنه وهو صغير ، واخذ عن أبي علي الحسن بن كسرى (١٤) ، وقد سمع الشاعر الهمداني بعض منظوم أبي العباس أصبغ بن عليّ المالقي (ت ٥٩٢ هـ) (١٥) ، وهناك مصادر أندلسية (١٦) ذكرت مجموعة من مشيخته منهم : أبو عبد الله بن زرقون ، وأبو محمد بن عبيد الله ، وأبو الحجاج بن الشيخ البلوي المالقي ، وأبو جعفر بن الحكم ، وأبو بكر بن الجد ، وأبو عبد الله بن الفخار ، وأبو زيد السُّهيلي.

ومن أهم تلامذته أبو الحسن علي بن محمد الرعيني الاشبيلي ، صاحب البرنامج (١٧) ، وأبو العباس الموري (١٨) ، وأبو محمد الباهلي (١٩).

لقد جاء ذكر سالم بن صالح الهمداني في كتاب (أدباء مالقة) وكتاب (أعلام مالقة) أكثر من خمسين مرّة (٢٠) ، وكان يذكر في شخصيات مختلفة ، مع ذكر نتائجهم الأدبي ، الشعري والنثري وهذا يعني أنه كان شخصيّة علميّة معروفة .

ونقل عن أبي عمرو سالم الهمداني المالقي تراجم كثيرة لشخصيات مالقيّة منها : محمد بن غالب الرصافي ، محمد الحجاري ، محمد بن عبد الله الأنصاري ، محمد بن عياش التحبيبي ، محمد بن مرج الكحل ، المنذر بن رضى الرعيني ، محمد بن صالح الغساني ، صفوان بن إدريس وغيرهم (٢١) .

وصف الأديب سالم الهمداني انه كان زاهدا متواضعا متبذلاً في ملابسه ، حسن الصحبة والعشرة ، مليح المجالسة ، جليل الأخلاق ، فاضل الطبع ، حسن العقيدة ، كثير العبرة عند ذكر النبي محمد

((صلى الله عليه وآله وسلم)) ، كثير الخشوع عند سماع أخباره (٢٢).

إما عن وفاته فقد أجمعت المصادر أنها كانت سنة ٦٢٠ هـ (٢٣).



القسم الثاني / نتاجه الشعري :

قافية الباء ///

من شعره يصف رُمحاً : [الوافر]

- ١- أنا الرمحُ المعدُّ إلى النوائبِ فصاحِبُنِي تَجِدُنِي خَيْرَ صَاحِبِ
٢- لئنْ فخرَ اليراعُ بكتبِ خطٍّ فلخطي فخرٌ بالكتائبِ

(التخريج) : الإحاطة : ٣١٤ ، أعلام مالقة : ٣٣٧ ، أدباء مالقة : ٣٦١

ومن شعره يصف رمحاً ايضاً : [مزلع البسيط]

- ١- آمنٌ من سطوةِ النوائبِ مَنْ جعلَ الرَّمحَ خَيْرَ صَاحِبِ
٢- وباتَ في صحّةٍ وأمنٍ لِيذيلَ بُردِ الفخارِ سَاحِبِ

(التخريج) : أعلام مالقة : ٣٣٩ ، أدباء مالقة : ٣٦٢ .

ومن شعره وقد كتب للفقيه أبي علي ابن كسرى : [الطويل]

- ١- يا معدنَ الآدابِ والظرفِ والنهي ومن قدّره في العلمِ أربى على الشُّهْبِ
٢- كتبنا لكم إذ أعوذُ العرسِ أحرفاً براحةً من قد حلّ في ساحةِ القلبِ
٣- فإن كُنتَ ترعى يا أبا المجد عهدنا فقبلَ فدتك النفسُ في موضعِ الكتُبِ
٤- فتلك يدٌ بيضاءُ أسديتُ نحوكم بما لكم في القلبِ من خالصِ الحبِّ
٥- ولو لا الذي أزمعتُ من حسنِ توبةٍ وقد شاعَ هذا عنك في الشرقِ والغربِ
٦- أبحتُ لك التّقبيلَ في فيه ، وإنّما أخافُ عليك السّكرَ يا نُخْبَةَ الصّحْبِ
٧- على أنّه ذنبٌ كما قد علمتم أخفّ على المشتاقِ ومن سائرِ الذّنْبِ



(التخریج) : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : ٢١٠ - ٢١١ .

قافية التاء ///

قال صاحب برنامج شيوخ الرعيني (٢٤) : [الخفيف]

- ١- عزَّ من لا يموتُ يامن يموتُ وتعالى فلم تنلهُ النُّعوتُ
- ٢- إنَّ دنيأك هذه غرّة ما لثبات الأنام فيها ثبوتُ
- ٣- فاتركتها فإنّها أمٌ دفر لبنيتها غرّارةٌ خلُبتُ

(التخریج) : برنامج شيوخ الرعيني : ١٠٧ .

قافية الدال ///

وله وقد سبق زهْرُل

أبي عليّ بن كسرى فأعجبه فقال أبو عمرو : [الكامل]

- ١- يا مُغرماً بالزهر زهْرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا
- ٢- لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتني وتخذتُ من تلك المكارم زادا

(التخریج) : أعلام مالقة : ٣٣٨ ، أدباء مالقة : ٣٦٢ .

قافية الراء ///

من شعره يصف رمحاً : [الرمل]

- ١- أنا في التشبيه كالصلّ الذكْرُ طلّت حتى نُبتتُ عن ليل الذكْر
- ٢- ثمّ من أغرب شيءٍ أنّني لم أطلّ إلا لتقصير العُمْر

(التخریج) : أعلام مالقة : ٣٣٨ ، أدباء مالقة : ٣٦١ .

ومن شعره وقد كتب إلى الفقيه الاستاذ أبي عليّ الإستجيّ : [الطويل]



- ١- عَدِمْتُ لَذِيذَ الْغَيْشِ بَعْدَكَ وَالْكَرَى وَأَشْغَلْتُ قَلْبِي لَوْعَةً وَتَذَكُّرًا
- ٢- وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ فِيهَا مَوْلَهَا مَخَافَةَ نَفْسٍ أَنْ تَذُوبَ تَحَسُّرًا
- ٣- أَقَابِلُ مَسْرَى الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ فَيَحْرَمُنِي بَرْدُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
- ٤- لَقَدْ خَابَ مَا أَمَلْتُ مَدَّ سِرَّتْ عَنْكُمُ وَمَنْ رَكِبَ الْأَمَالَ لَمْ يَحْمَدِ السُّرَى
- ٥- تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرُ أَنتِي عَرَفْتُ جَلِيَّ الْأَمْرِ لَمَّا تَنَكَّرَا
- ٦- وَأَتَحَفَّنِي فَكْرِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ فَمَا زِدْتُ إِلَّا عِبْرَةً وَتَفَكُّرًا
- ٧- يَقُولُونَ لِي صَبْرًا عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى وَمَدَّ بَنَتْ عَنِّي مَا رَزَقْتُ تَصَبُّرًا
- ٨- وَمِمَّا شَجَانِي أَنْتِي بَتُّ مُغْرَمًا بِأَزْهَرِ يَحْكِي الْبَدْرَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا
- ٩- يُوْرِقُ جَفْنِي مِنْهُ غُثُّجٌ مُحَاجِرٌ تَعَدَّ مَنَامَ الْجَفْنِ حِجْرًا مُحَجَّرًا
- ١٠- وَلَوْلَا الَّذِي أَخْشَاهُ مِنْ جَوْرِ حَكْمِهِ لَحَدَّثْتُكَ الْأَمْرَ الْخَفِيَّ كَمَا جَرَى
- ١١- وَبُحْتُ بِمَكْنُونِ الضَّمِيرِ إِلَيْكُمُ وَأَظْهَرْتُ وَجَدًا كَانَ فِي الْقَلْبِ مُضْمَرًا
- ١٢- وَلَابَدَّ مِنْ شَكْوَى فَتَعَذَّرَ مُدْنَفَا حَلِيفَ سَقَامٍ أَوْ تَمَوْتَ فَتُعْذَرَا
- ١٣- وَلَكِنَّهُ مَدَّ لَاحَ آسُ عَذَارِهِ تَجَنِّي فَلَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا
- ١٤- شَرَانِي بِبَخْسٍ وَهُوَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفًا وَمَا بَاعَنِي إِلَّا بِأَرْخَصِ مَا اشْتَرَى
- ١٥- فَيُمْسِي ، إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، ظَالِمِي وَيَهْجُرُ إِنْ صَامَ النَّهَارُ وَأَهْجُرَا
- ١٦- وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَنْتِي بُحْتُ بِاسْمِهِ وَلَا بَدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
- ١٧- فَكُنْ نَاصِرِي إِنْ شَنْتَ فِي مَوْقِفِ الْهَوَى فحَقَّ لِمَثَلِي أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا
- ١٨- أَلَسْتُ الَّذِي تَزْهَى بِهِ أَرْضُ رِيَّةٍ فَرِيًا رَبَاهَا فَاحَ مَسَكًا وَعَنْبَرَا
- ١٩- وَنَحْنُ بَنُو هَمْدَانَ وَالْأَصْلَ وَاحِدٌ نَمَا فُرْعَنَا بِالْمَكْرَمَاتِ وَأَثْمَرَا
- ٢٠- وَلَوْلَا حُلُولُ الشَّيْبِ كَرَّرْتُ مُنْشِدًا سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا

(التخریج) : أعلام مالقة : ٣٤٠ - ٣٤١ ، أدباء مالقة : ٣٦٤ - ٣٦٦ ، مختارات من الشعر المغربي والاندلسي ... : (القصيدة موجودة عدا الابيات : ٦ و ١٨ و ١٩ و ٢٠) ص ٢١١ - ٢١٢ .
فجاوبه الأستاذ أبو علي الإستجي بقصيدة طويلة منها : ... (٢٥) : [الطويل]

قافية الصاد ///



ومن شعره : [الوافر]

- ١ - إلهي قد عَصَيْنَا مِثْكَرَبَا تعالى أن يقابل بالمعاصي
٢ - فكيف خلاصْنَا من هول يوم تشيبُ لهوله سُودُ النواصي

(التخريج) : الذيل والتكملة : ٤ / ٦ ، الإحاطة : ٤ / ٣١٥ (إذ قال : ومما كتب له ابن خميس قوله : ...) .
قافية القاف ///

قال صاحب برنامج شيوخ الرعيني (٢٦): [البسيط]

- ١- حَسَنُ فَعَالِكَ وَاجْنَحٌ لِلتَّقَى أَبَدَا وسل من الله حُسن الخلق والخلق
٢- وَطَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْ شَكٍّ وَمِنْ دَنْسٍ فآفةُ التَّوْبِ أن يطوى على خلق

(التخريج) : برنامج شيوخ الرعيني : ١٠٧ .

قافية اللام ///

وله وقد وصل أبو علي إزقندال إلى منزله ولم يكن حاضراً : [الكامل]

- ١- أَصْبَحْتُ عَنْ خُطْبِ الزَّمَانِ بِمَعَزَلٍ مَدَّ زَارِ رَبْعِي نَجْلُ إِرْقَنْدَلِ
٢- وَتَشَرَّفْتُ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَأَشْرَقْتُ بَضِيَاءَ غُرَّتِهِ وَأَخْصَبَ مَنْزِلِي
٣- وَعَلَا عَلَى أَوْجِ الزَّمَنِ مَحَلُّهَا بِأَبِي عَلِيٍّ فَهِيَ تَنْظَرُ مِنْ عِلِ
٤- وَالتَّرْبُ مَدَّ أَوْطَى أَخْمَصَ نَعْلِهِ أَزْرَى شَذَاهُ بِطَيْبِ عَرَفِ الْمَنْدَلِ
٥- قَدْ كَانَ حَقِّي أَنْ أَزُورَ مَحَلَّهُ فَأَحَلَّ بِالْخَضِرَاءِ أَمْنَعَ مَعْقِلِ
٦- حَيْثُ التَّقَى مَاءُ الْفَرَاتِ بِجَدُولٍ عَذْبٍ وَيَا شَوْقِي لَذَاكَ الْجَدُولِ
٧- ذَاكَ الْمَحَلُّ أَقِيمُ فِيهِ صَبَابَةٌ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَفْضَلِ ابْنِ الْأَفْضَلِ
٨- زَيْنُ النَّدِيِّ وَقُطْبُ أَرْبَابِ النَّدَى عَيْنُ الْجَزِيرَةِ وَالْخَطِيبِ الْمَقُولِ
٩- فَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا مَعَهُ فَنَظْفِرُ بِالنَّعِيمِ الْأَطُولِ
١٠- ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هَطَلَ الْحَيَا وَانْهَلَّ صَوْبُ الْعَارِضِ الْمُتَهَلَّلِ



(التخریج) : أعلام مالقة : ٣٣٨ ، أدباء مالقة : ٣٦٢ .

قافية الميم ///

وله وقد كتب بها إلى عبد الله بن عسكر : ((صاحب كتاب أعلام مالقة (تقديم وتخریج وتعليق)

د . عبد الله المرابط الترغی)) [البسيط]

- ١- يا مَنْ غدا بين أهل العلم كالعلم
- ٢- أعملتُ فكري يا مَنْ لا مثال له
- ٣- في قصةٍ أنتَ تدري سرّاً ميسمها
- ٤- أثبتَ خيراً أبا عبد الإله على
- ٥- حتى ثنى جيده بالجيد ملتفتاً
- ٦- شخصُ السّماح ومعنى كلّ معلوّة
- ٧- وأكثبُ الناسَ إنْ هزّت يراعته
- ٨- إذا وشى سطرَ خطٍّ فوقَ مُهرقةٍ
- ٩- أقسمتُ أنّ المعالي في الورى قسم
- ١٠- سما إلى الأفق الأعلى فهمتُهُ
- ١١- موفر العرض لكنْ وقرّ نائله
- ١٢- مرفعُ القدر مشهورٌ تواضعهُ
- ١٣- فلذ بحرمته إنْ كُنت مهتضماً
- ١٤- إنْ جنّته سائلاً عن حاجةٍ صعبتُ
- ١٥- وإنْ شكوتَ إليه جورَ مظلمةٍ
- ١٦- فاردّد جوابي فقد أصبحتُ في قلق
- أزلتَ بعضَ الذي أشكو من الألم
- في العلم والحلم والآداب والحكم
- جلوتها كجلاء البذر في الظلم
- مَنْ بات يشكرُ ما أوليتَ مِنْ نِعَم
- إليّ ربُّ الجدوى والجدود والكرم
- مَنْ خُصَّ بالخلق المحمود والشيم
- يحققُ السيفُ أنّ الفضلَ للقلم
- كالدر ما بينَ منشورٍ ومُنْتَظَم
- حاز ابنُ مقلّةٍ فيها أبخسَ القسم
- ما همُّها غير أن تَسْمُو على الهمم
- مقسّمٌ في ذوي الإثراء والعدم
- يُسدي ويُعطي ويرعى خالص الذمم
- تأمنُ كأنك قد أصبحتَ في الحرَم
- في الحين تُقضى ولم تبرحْ ولم ترم
- لم يرقُد الليلُ إشفاقاً ولم يَم
- محالِفَ الوجْدِ والأشجان والسقم



فأجابه عبد الله بن عسكر : [البسيط]

- ١- ما لي يدٌ بالذي أوليتَ من نِعَمٍ
 - ٢- ولستُ أسطيعُ وَصَفَ بعضِها أبداً
 - ٣- صحيفةٌ قد أتتني منك محكمة
 - ٤- بدا بها عندما عابثتُ أحرفها
 - ٥- شعرٌ مصوغٌ من الشعرى ومرزَمها*
 - ٦- شتى وألفها السحرُ الحلالُ به
 - ٧- كأنما كوكبٌ في كلِّ قافيةٍ
 - ٨- إن كان زهراً فمن يملك منبثه
 - ٩- أو كان بحراً فأنتَ البحرُ في أدب
 - ١٠- وأفتُ بخطِّ لو أن الوشي أبصره
 - ١١- أكرمُ بمرسلها من ماجدٍ ورع
 - ١٢- قد رقَّ طبعاً وقد راقت شمائله
 - ١٣- وصاغه الله من فضلٍ ومن أدب
 - ١٤- من آل سالم من قومٍ لهم حسبٌ
 - ١٥- الحاملون علومَ الدين إن تركتُ
 - ١٦- فلو رآهم زهيرٌ لأنثى لهم
 - ١٧- فيا أبا عمرو الأعلى نداءً أخ
 - ١٨- ثوَّهتَ باسمي في شعرٍ بعثتَ به
 - ١٩- ألزمتني فيه حقاً لا أفارقه
 - ٢٠- لئن مُدحتُ فلي قربى شرفتُ بها
 - ٢١- أروضتني بلبان العلم مغتديا
 - ٢٢- بعثت لي ببنات الفكر مُحكمة
 - ٢٣- وما قصدتُ - وحاشا - أن أمثلها
 - ٢٤- وإن تكن صفةً للشعر تجمعُها
- ولا أطيق حياتي شُكرَها بغمي
حتى أولفَ بين الماءِ والضرم
كأنها راحةٌ تُهدى إلى سقم
لاحتَ كمسكٍ على الكافور منتظم
ومن عقيقٍ ومن درٍّ ومن حكَم
كأن هاروت بين الفكر والقلم
ما أحسنَ الشَّهَبَ في الألفاظِ والكلم
وإنما تنبتُ الأزهارُ بالديم
وعادةُ البحرِ قذفُ الدرِّ للألم
أقرُّ بالفضلِ للأقلامِ في القَدَم
حلَّو الشمائل والأخلاق والشيم
فهو الوجودُ وكلُّ الناس كالعدم
حتى اغتدى فوق أنف المجدِ كالشمَم
يضيء كالبدرِ جلى ليلة الظلم
والحاكمون صروفَ الدهرِ بالحكم
بمدحه وتعدى القولَ عن هَرَم
لم يُرمَ في شكرٍ ما أوليتَ بالسَّام
حتى رأيتُ الثريا فوقها قدَمي
عُمري كما ألزمَ التأكيدُ للقسم
ما إن يرى خاطري عن ذكرها يعم
به فحسبي من قربى ومن رَحِم
حرائراً فلذا وجَّهتُ بالخدم
ومن يماثلُ بين السيفِ والزَّلم*
فليس حُمره خدَّ كاحمرار دم



(التخریج) : أعلام مالقة : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، أدباء مالقة : ٣٦٣-٣٦٤ .

* المرزم : نوء ، والمرزمان من نجوم المطر .

* الزلم : السهم لا ريش عليه .

قافية النون ///

ومن شعره المشهور قوله : [مخلع البسيط]

- ١- يا ماطلاً قد لوى بدني مالي على الصبر من يدين
- ٢- ويا غزلاً غزا فوادي سبهم الحاظ ناظرين
- ٣- أطلت سقمي أخفيت رسمي أسهرت طرفي أجديت عيني
- ٤- مالك ترنو إلي شزراً بمقلة تستجيز حيني
- ٥- كائني من بني زياد وأنت من شيعة الحسين

(التخریج) : المغرب في حلى المغرب : ١ / ٣٥٧ .

ومن شعره في عبد المحسن بن علي الأنصاري : [الكامل]

- ١- قسماً بمجد أبي الحسين وحسنه ما بالملاح شبیه عبد المحسن
- ٢- هو ملك حسن قد رضينا حكمه دون البرية فليسى أو يحسن
- ٢- قد صير الإحسان فينا سيرة لولاه ما حسنت محاسن محسن

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، أدباء مالقة : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، مختارات من الشعر المغربي

والأندلسي ... : ٢٣٢ .

ولما كملت أشعار الطلبة في عبد المحسن بن علي الأنصاري في المقامة المحسنية قال فيهم الفقيه الأديب

أبو عمرو بن سالم الهمداني : [الكامل]

- ١- أحسنتم في مدح عبد المحسن وأجدتم فيه وإن لم يحسن
- ٢- هل أنتم إلا عبيد جماله فلتخضعوا لبهاء منظره السني
- ٣- يكفيه أن بهرت محاسنه الورى وزرت بأقوال الفصيح المحسن

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٩١ ، أدباء مالقة : ٢٩٨ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... :

٢٤١ .



القسم الثالث /

مساهمة الهمداني وأصحابه في المقامة المحسنية :

الأول // أنشدَ أبي عمرو بن سالم الهمداني وقيل هو أول من كتب من أصحاب المقامة في عبد

المحسن بن علي الأنصاري : [الكامل]

- ١- قسماً بمجد أبي الحسين وحسنه ما بالملاح شبيه عبد المحسن
- ٢- هو ملك حسن قد رضىنا حكمه دون البرية فليسى أو يحسن
- ٣- قد صير الإحسان فينا سيرة لولاه ما حسنت محاسن محسن

(التخريج) : أعلام مالقة : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، أدباء مالقة : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٢ .

الثاني // فأجابه أبو الحسين بن زعرور : [الكامل]

- ١- يا مادحي بكلامه المستحسن هلا اجتزيت بمدح عبد المحسن
- ٢- ذاك الذي مهما أشار مسلما أزررت أنامله بنور السوسن
- ٣- وإذا تكلم أو تبسم ضاحكاً خرست محاسنه جميع الألسن
- ٤- يا ليت ، والله يكلاً حسنه ، لو زاد عني بعض ضرر مستني
- ٥- فكفى به أن قلت في أوصافه لولاه ما حسنت محاسن محسن

(التخريج) : أعلام مالقة : ٢٨٧ ، أدباء مالقة : ٢٩٣ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

الثالث // وللفقيه الأجل أبي محمد البرجي فيه (٢٧) (ت : ٦١١ هـ / ١٢١٤ م) : [الكامل]

- ١- من أين يطمع عاذلي في سلوتي وأليم حب معذبي قد مستني
- ٢- وبمهجتي وسنان ، رونق خده ورد يفتح فوق غصن السوسن
- ٣- إن قلت بدر فوق غصن لم تُصب فالبدر مثل كماله لم يحسن
- ٤- لما تشابه وصفه وصفائه هتفت بنظم حلاه غرب الألسن
- ٥- حاز الصيانة والبراعة والعلو والحسن والإحسان عبد المحسن



(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٧ ، أدباء مالقة : ٢٩٣ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي :

٢٣٣ - ٢٣٤ .

الرابع // وللفقيه الأديب أبي العباس الموري فيه (٢٨) : [الكامل]

بأبي غزالٍ أهيفٌ في خده وردّ جنّي في غلالة سوسن
قد حلّ في رُتبِ المعالي منزلاً ما ليس يبلغه مديح الألسن
فتكت لواء حظه بقلب متيم ما باله لمتيم لم يحسن

خط الجمال على جميع صفاته : كل المحاسن حاز عبد المحسن
أشكو إليه لعله يرثي لي قد نالني منه وما قد مسني

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٧ ، أدباء مالقة : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ((عدا البيت الثالث لم يرد في))

مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

الخامس // وللفقيه الأديب أبي عبد الله الشلبي فيه (٢٩) : [الكامل]

أحسن فذلك النفس عبد المحسن فالضر من وجدي بكم قد مسني
وامن عليّ بلثم صفحتك التي رقت أسره حسنها بالسوسن
وأجب نداء متيم صبّ بكم دنف شج يدعوك عبد المحسن
قسماً بحسن صفاتك الغر التي حارت لها في الوصف كل الألسن
لا زلت منقاداً بحبل هواكم ما دمت حياً فلنسي أو تحسن

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٨ ، أدباء مالقة : ٢٩٤ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي :

٢٣٤ .

السادس // وللفقيه الأديب أبي جعفر أحمد القيار فيه (٣٠) : [الكامل]



- ١- بأبي غزالٍ جلّ عن غزلائكم في وصفه قصرت جميع الألسن
- ٢- حكمتُهُ في مهجتي فله بها ما شاء منّي فليسيّ أو يُحسن
- ٣- رامت سهامُ جفونه قلب امرئٍ قد رام يقطفُ وردة من سوسن
- ٤- كم شفّاً جسمي حبّه وتعقفي يابى شكاية كلّ ضرٍّ مسني
- ٥- وبُهِتُ حتى أنطقتني حكمة: ما في الملاح شبّيه عبد المحسن
- ٦- ظبيّ يريك الحسن في روض الهوى ورداً تفتح في أزاهر سوسن
- ٧- ما زال يرشف لحظه من مهجتي ما ضمنت صفحائه قد مسني
- ٨- ويُريك سمطيّ لؤلؤ في خاتم من فيه يُقسّم أنه لم يُحسن
- ٩- دعت النجوم صفاته لمديحها فغدت تمرّ على جميع الألسن

(التخرّيج) : أعلام مالقة : ٢٨٨ ، أدباء مالقة : ٢٩٤ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٤ .

السابع // وللفقيه الأديب أبي بكر بن مجبر فيه (٣١) (ت : ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) : [الكامل]

أشكو لذي الإحسان عبد المحسن فلعله يرثي لما قد مسني
إني شغفت بدله ودلاله وبحسن منظره وإن لم يُحسن
ظبيّ غرير الحسن طرّز خدّه بالجئنار وعض نور السوسن
ريم حوى ظرفاً وحسناً جامعاً نطقت بما يحوي جميع الألسن

١- فعساه يرحم لوعتي وصبابتني ويسير بالإحسان عبد المحسن
(التخرّيج) : أعلام مالقة : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، أدباء مالقة : ٢٩٥ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٦ .

الثامن // وللفقيه الأديب أبي عبد الله بن راشد فيه (٣٢) : [الكامل]



- ١- وبديعُ حُسْنٍ راقٍ حتَّى قصَّرتْ
- ٢- غُصْنُ زهَاهٍ للسَّوَالِفِ سَوَسَنٌ
- ٣- يَهْوَى نكالي فهو طوع زمانه
- ٤- مَنْ لي بمن قد مسَّني مسَّ الجوى
- ٥- لو قيل: مَنْ مَلَكَ القلوبَ بحُسْنِهِ ؟
- عن وَصَفٍ بعضٍ منه كلُّ الألسُنِ
- وكذبتُ جَلَّ سَوَالِفًا عَنْ سَوَسَنٍ
- إِنْ لم يُسَيِّ في فعله لم يَحْسُنْ
- في حَبِّه فيزِيلَ ما قد مسَّني
- هتف الجميعُ بذكر عبدِ الْمُحْسِنِ

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٩ ، أدباء مالقة : ٢٩٥ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي :

٢٣٧ .

التاسع // ولفقيه الأديب أبي النُّقى صالح ابن جابر فيه (٣٣) : [الكامل]

- | | |
|---|---|
| نَفْسِي الفداء لكلِّ نَفْسٍ شَقَّهَا | مَا شَقَّنِي مِنْ حُبِّ عبدِ الْمُحْسِنِ |
| جُبِلْتُ عَلَى استحسان ما يلقاه مِنْ | نَصَبٍ وَرُبَّ مُعَذِّبٍ مُسْتَحْسَنٍ |
| مَا أَنْ يُسَيِّءَ لَهَا بأمرٍ مَوْجِعٍ | إِلَّا وَقَالَتْ : زِدْ وَأَوْفٍ وَأَحْسِنِ |
| فَأَنَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ حَكَمًا وَقَدْ | أَحْكَمْتُ قولَ مُحْسِنٍ بِلِ مُحْسِنِ |
| لَا يَدَّعِي فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَقُلْ | فِي فعله حُسْنًا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ |

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٩ ، أدباء مالقة : ٢٩٥ ، مختارات من الشعر المغربي

والأندلسي ... : ٢٣٧ .

العاشر // ولفقيه العالم أبي محمد الباهلي فيه (٣٤) : [الكامل]

- | | |
|--|---|
| البَذْرُ يُقْسِمُ بالطلاق ثلاثة | أَنْ لَا يَضَاهِي حُسْنَ عبدِ الْمُحْسِنِ |
| وَاسْتَوَثَّقْتُ شمسَ النهار بصومها | سَنَةً مَتَى عَرَضَتْ لِمَنْظَرِهِ السَّنِيِّ |
| وَتَشَوَّفْتُ أَزْهَارَ سَوْسَنٍ خَدَّه | فَتَمَزَّقْتُ أَجْزَاءَ رَطْبِ السَّوَسَنِ |
| وَاسْتَعْجَمْتُ آيَاتِهِ وَصَفَاتِهِ | كَيْمَا يَتَرَجَّمُهَا فَصَاحُ الأَلْسُنِ |
| وَرَأَيْتُ إِحْسَانًا وَحُسْنَ شَبِيبَةٍ | فَعَجِبْتُ مِنْ حَسَنِ الشَّبِيبَةِ مُحْسِنِ |

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، أدباء مالقة : ٢٩٦ ، مختارات من الشعر المغربي

والأندلسي ... : ٢٣٨ .



الحادي عشر // وللفقيه الأجلّ أبي جعفر أحمد بن موسى فيه (٣٥) : [الكامل]

بأبي بديع الحُسن طرّز خدّه برقوم وردٍ في غلائل سوسن
حازت محاسنه الجمال فقصّرت عن وصف أيسرها طوال الألسن
يا باكيّاً على المتيّم إذ رأى ضرراً من أجل صدوده قد مسني
هل في البريّة خلقٌ إلا عبده؟ فهو المخير فليُسيّ أو يُحسن
حيث انتهى في الحاليتين شدوته ما في الملاح شبيهه عبد المحسن

(التخرّيج) : أعلام مالقة : ٢٩٠ ، أدباء مالقة : ٢٩٦ - ٢٩٧ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٣٩ .

الثاني عشر // وللفقيه أبي الحسن الحضرمي فيه (٣٦) (ت: ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) : [الكامل]

١- مَنْ لي بمن سحر الأنام بحسنه في وصفه قصّرت جميع الألسن
٢- ظبيّ غرير أهيف في خدّه وردٌ جنّي في أزاهر سوسن
٣- قد عاد كلّ الحُسن عند كماله فغدا بديع الحُسن عبد المحسن
٤- فالبدر يحسّده بحُسن كماله والشمسُ مثل جماله لم تحسن
٥- أشكو إليه صبابتي وأبتّها فلعلّه يرثي لما قد مسني

(التخرّيج) : أعلام مالقة : ٢٩٠ ، أدباء مالقة : ٢٩٧ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٤٠ .

الثالث عشر // وللفقيه أبي عبد الله الجوني فيه (٣٧) : [الكامل]

يا قرّة العينين مهلاً إنني قد جاز حبّي فيك وصف الألسن
جرّعتني غصص الصباية والهوى فأزل بفضلك ضرّاً ما قد مسني
بدرٌ يلوح على قضيب ناعم وكأنّ سالفتيه غصّ السوسن
كملت محاسنّه وتمّ جماله فلأجل ذا سمّوه عبد المحسن
قسماً بحُسن صفاته وبمجده لا زال في قلبي وإن لم يُحسن



(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٩٠ - ٢٩١ ، أدباء مالقة : ٢٩٧ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٤٠ .

ولمّا كُملت أشعار الطلبة في عبد المُحسن بن علي الأنصاري قال فيهم الفقيه الأديب أبو عمرو بن سالم الهمداني : [الكامل]

أَحْسَنْتُمْ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ وَأَجْدْتُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ جَمَالِهِ فَلَْتَخَضَعُوا لِبَهَاءِ مَنْظَرِهِ السَّنِيِّ
يَكْفِيهِ أَنْ بَهَرَتْ مُحَاسِنُهُ الْوَرَى وَزَرَتْ بِأَقْوَالِ الْفَصِيحِ الْمُحْسَنِ

(التخریج) : أعلام مالقة : ٢٩١ ، أدباء مالقة : ٢٩٨ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٤١ .

الخاتمة :

- كل بداية لابدّ أن يكون لها نهاية ، وكل عمل يتم عمله سينتهي بنتيجة ، والباحث حينما يبدأ بوضع أسس موضوعه ستكتمل لديه الصورة ، ثم يفرغ من كتابة بحثه ويخرج بنتيجة ، وفي حقيقة البحث عن أبي عمرو سالم الهمداني ومعرفة نتاجه الأدبي ٠٠٠ توصّل الباحث إلى :
- يرى الباحث إن هناك شخصيّة أندلسية مالقيّة ، كانت غير معروفة بشكل يدعو إلى الاهتمام بها ، ومعرفة أحوالها وأفعالها ، استطاع أن يجمع لها ما يجمع من معلومات وضعت لهذه الشخصيّة أسس متينة يمكن أن تبنى عليها بحوث أخرى ، كدراسة شعره دراسة أدبية أو لغوية ، كشاعر من شعراء عصره آنذاك .
 - استطاع الباحث من خلال الغوص في مكنونات أمهات الكتب التاريخية والأدبية ، وكتب التراجم ، أن يجمع للهمداني نتاجه الشعري الذي يعتقد انه لا بأس به ، وتعدّر عليه الحصول على نتاجه النثري ، الذي يتوقع انه موجود ، ولكن ربما ضاع مع ما ضاع من تراث أهل الأندلس أو قد يكون موجودا في كتب أخرى لم يستطع الباحث إن يحصل عليها لندرتها في بلادنا .
 - يعتقد الباحث إن من أهم نتائج البحث المهمة التي توصّل إليها هي مساهمة الهمداني في فن ((المقامة المُحسنية)) التي أدت لشهرته وشهرة أصحابه ، إذ إنها عدّة بعصرها فن أدبيّ مميز رغم بساطتها .



الهوامش :

- ١- ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة • لسان الدين بن الخطيب • تحقيق : محمد عبد الله عنان : ٣١٤-٣١٥ ، نفح الطيب من غصن الأندلس • أحمد بن المقري التلمساني • تحقيق : د. احسان عباس : ٤٠٣ / ٣ ((وقد ذكر له حكاية لطيفة)) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة • جلال الدين عبد الرحمن السيوطي • ١ / ٤٨٥ وتبين اسمه (سالم بن سالم النحوي)، المغرب في حلى المغرب • علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي • ١ / ٣٥٧ وتبين اسمه ايضاً (سالم بن سالم النحوي) ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها • إبراهيم بن مراد : ٧٠ ، أعلام مالقة • ابن عسكر وابن خميس : ٣٣٧ (إذ وصفه بالفقيه الراوية المحدث) ، أدباء مالقة • ابن خميس المالقي • تحقيق: د. صلاح جرّار: ٣٦١ ، التكملة لكتاب الصلة • ابن الأبار القضاعي البُلنسي : ٢ / ٧١٢ (رقم ٢٠٠٥ ، ط.مدرّيد) ، برنامج شيوخ الرعيني • لأبي حسن علي الرعيني الاشبيلي • تحقيق : إبراهيم شبوح : ١٠٥-١٠٧ ((يقول : كذا كتب لي اسمه بخطه ، رحمه الله)) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة • لابن عبد الملك المراكشي : ٤ / ٢-٦ (رقم ٥) ، صلة الصلة • لأبي جعفر بن الزبير • تصحيح وتعليق : ليفي بروفنسال : ٤ / ٢١٨-٢١٩ •
- ٢- ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : ٧٠ •
- ٣- ينظر : المغرب في حلى المغرب : ١ / ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ١ / ٤٨٥ •
- ٤- ينظر : الإحاطة : ٤ / ٣١٤-٣١٥ •
- ٥- ينظر : الذيل والتكملة : ٤ / ٦ •
- ٦- ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٨ ، أعلام مالقة : ٢٨٦ و ٢٩٠ ، أدباء مالقة : ٢٩٢ و ٢٩٧ •
- ١- ينظر : أعلام مالقة : ٢٦٠ ، أدباء مالقة : ٢٦٣ (وكانت وفاته سنة ٦٢٠هـ) •
- ٢- ينظر : الذيل والتكملة : ٥ / ٢٤٦ ، أعلام مالقة : ٢٨٦ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : (وبنو زعرور : عائلة مالقية عريقة معروفة بالعلم والأدب) •
- ٣- ينظر : الذيل والتكملة : ٥ / ١١١-١١٢ ، أعلام مالقة : ٢٧٢ ، أدباء مالقة : ٢٧٦ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٨١ •



٤- قال الفقيه أبو عمرو بن سالم : وجلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع مع جملة أصحاب ، وشرطنا عليه ألا ينشد من شعره شيئاً ، وكان ذلك على وجه المداعبة ، قال أبو عمرو : فأنشد من شعره ، فما زلنا نعرض له ونقول له : قد سُبِقَتْ إلى هذا حتى اغتاز من ذلك وقال : [البسيط]

جفوتني يا أبا عمرو بلومك في شعري ومنه جميع الدرّ ينتظم
تعمداً كان هذا القولُ منك فشب وارجع إلى الحقّ أين الفضل والكرم ؟
منّ قال شبه مقالٍ فُهتَ أنت به قد استوت عنده الأنوارُ والظلم
قال : فلما رأيته قد أظهر تبرّمه وشكايته ، قلت ولم أقصد إلا نكايته : [البسيط]
عبّاس شعرك يا هذا قد اتَّفقت على ركاكته مذ كانت الأمم
ما زلت تنشدنيه كلّ آونة حتى حسدتُ لعمري منّ به صمم
هلا نخلته فتجعلُهُ مبتذلاً أين المروعة والآداب والهمم ؟!

قال : فضحك رحمه الله ، وذهب ما كان به من غيظٍ يجده .

(التخريج) : أعلام مالقة : ٢٧٦ ، أدباء مالقة : ٢٨٠-٢٨١ .

قال أبو عمرو : وحضر أبو الفضل معنا في مجلسٍ تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق ، وأنه يُملّي في حين واحد شعراً وموشحاً ورسالة ، فقال أبو الفضل : وأنا أفعل ذلك! فطالبه به في الوقت ، ففعل وأنجز ما قال ، فمما حفظته من ذلك قوله : [الكامل]

يا مَنْ به يَعْنِي الكئيبُ المولعُ قلبي عليك مفطرٌ ومصدّع
لو كنت ترحمني وتشفّعُ عاطفاً ما سال من عينيّ تلك المدمع
لو ذُقتَ ما ألقاه من ألم الهوى أو سَعَتني وصلاً ومثلُك يُوسّع
ولو أنني ألقى إليك مشقّعاً لبعثته تلقاءكم يتشفع
فلئن حكمتَ عليك لي فربما أجد السبيل إلى وصالٍ يُمنع
إيه محمّد إني لك حامدٌ وشهيد نفسي أنني لك أخشع
فاعص الوشاة مع العواذل إنَّها جاءت بقولٍ كاذبٍ لا يُسمع

(التخريج) : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، أعلام مالقة

: ٢٧٧ ، أدباء مالقة : ٢٨٢ .

ونقل من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم قال : أنشدنا العباس في شطرنج : [الطويل]



أيا صاحبي والشكل يآلف شكله وكلّ لما يهواه غادٍ ورائحُ
هلمّ نُجِلْ الفكرَ فيما يزيدُه توقد ذهنَ والذكاء يُسامح
بجيشين من حامٍ وسامٍ وها هنا رخاخ وفرزان وجرّد سوابح
تكبّرَن عن حمل السلاح إلى الوغى فأرماعها ألبابها والقرائحُ

(التخرّيج) : أعلام مالقة : ٢٧٧ ، أدباء مالقة : ٢٨٢ .

٥- المقامة المُحسنية : هي مجموعة من القطع الشعرية القصيرة ذات قافية موحّدة ووزن موحّد ، وفي حقيقة الأمر إن أساسها كان ثلاثة أبيات كتبها ((أبو عمرو بن سالم)) في احد المالقيين هو : ((عبد المُحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري)) والذي يعرف بابن أبي خُرص ، وقد أرسل بها إلى ((أبي الحسين بن زعرور)) فأجابه بأبيات في القافية والوزن نفسهما ، ثم اخذ بعد ذلك جماعة من الشعراء استجابة لهذه الطريقة ، وعبد المُحسن هذا كان من طلبة مالقة ونبهائها، وكان جميل الصورة ، أما الوقت الذي كُتبت به فكان بدايات النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، لان من المشاركين فيها أبا بكر ابن مجبر (ت ٥٨٨ هـ - ١١٩٢ م) ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٧ .

٦- ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٨١ .

٧- ينظر : مقدمة ديوان الرصافي البُلنسي . تحقيق : د. احسان عباس : ١٠-٢٠ .

٨- ينظر : الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٣٦ ، فوات الوفيات : ١ / ٣٥٧ ، الإحاطة : ١ / ٤٧٧ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٢٤ ، نفح الطيب : ٣ / ٣٩٩ ، تحفة القادم : ١٣٠-١٣١ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٠ .

١٥- هو أبو العباس أصبغ بن عليّ بن هشام بن أصبغ بن عبد الله بن أبي العباس المالقي (ت ٥٩٢ هـ) ، صاحب كتاب : أعلام مالقة ولهذا الكتاب عنوان آخر هو : الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام ، ويسمى أيضا : تاريخ مالقة وأعلامها وأدبائها . ينظر: أدباء مالقة : ١٠-١١ ، التكملة : ١ / ٢٠٨ و ١ / ١١٥ ، الذيل والتكملة : س١ ق٢ ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

١٦- ينظر : الإحاطة : ٤ / ٣١٤ ، أعلام مالقة : ٣٣٧ .

١٧- ينظر : برنامج شيوخ الرعيني : ١٠٥ ((يقول: لقيته ببلده مالقة ، وسمعت منه وأخذت عنه ، وأجاز لي جميع رواياته وما صدر عنه من نظم ونثر ، وكان لقائي له عام خمسة عشر وست مئة)) .

١٨- ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٩ .



١٩- ينظر : المغرب : ١ / ٣٥٩ ، الذيل والتكملة : ٤ / ٤ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... :

٠ ٨٠

٢٠- ينظر : أدباء مالقة في الصفحات التالية لمعرفة دور سالم بن صالح الهمداني ومكانته العلمية بين

أعيان أهل الأندلس ، وما جمعه من نتاج أدبي وافر : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،

١٥٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ - ٣٦٨ ، ٣٧٣ ،

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

٢١- ينظر : أعلام مالقة : ١٧ ((تراجم رقم : ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ،

((وغيرها .

٢٢- ينظر : الإحاطة : ٤ / ٣١٤ ، أعلام مالقة : ٣٣٧ ، أدباء مالقة : ٣٦١ .

٢٣- ينظر : الإحاطة : ٤ / ٣١٥ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ... : ٧٠ ، أعلام مالقة :

٣٤٣ اذ قال انه ((توفي يوم الاثنين لثمان عشر ليلة خلت من شهر رمضان المعظم عام عشرين

وستمائة)) ، أدباء مالقة : ٣٦٨ ، صلة الصلة : ٤ / ٢١٩ ، برنامج شيوخ الرعيني : ١٠٧ .

٢٤- ((ووجدت منسوباً لشيخنا أبي عمرو ، ولا أحققها له)) ينظر : برنامج شيوخ الرعيني : ١٠٧ .

٢٥- فجاوبه الأستاذ أبو عليّ الإستجي بقصيدة طويلة منها : [الطويل]

بنفسي غزال لم يدع لي تصبرا	وزدت خضوعاً حين زاد تكبرا
وما صغر المحبوب لكن همومه	على قلب من يهواه أعلى وأكبرا
ولو أن محبوبي تعذر لم أخف	على الوصل يوماً أن يرى قد تعذرا
فيا واحد الأزمان علماً ومنصباً	ويا شيخي الأعلى الأجل الموقرا
تعال لكي نحتال في نيل مطلب	فندرك وصلاً أو نموت فنعذرا
وأنت حسام فيه للعلم جوهر	فكن لي على الدهر الحسام المجوهر
وهل حلية العشاق إلا رغبة	وقد بايعوا منك الأمير المؤمرا
فهزّ رماح الخط وانشرو بنوده	وقد من معانيك البديعة عسكرا



- (التخریج) : أعلام مالقة : ٣٤١ - ٣٤٣ ، أدباء مالقة : ٣٦٦ - ٣٦٨ .
- ٢٦- ((وله فيما نسب له)) ينظر : برنامج شيوخ الرُّعيني : ١٠٧ .
- ٢٧- هو أبو محمد عبد الله بن حسن البُرْجي ، من أهل مالقة ومن شعرائها وأدكائها وكانت بينه وبين أبي عمرو سالم الهمداني مكاتبات ، كان حيًّا سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م . ينظر : الذيل والتكملة : ٢١٨ / ٤ ، وصلة الصلة : ١٣٨ / ٣ ، أدباء مالقة : ٢٣٧ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٦ ، أعلام مالقة : ٢٣٩ .
- ٢٨- لم نجد له ترجمة ، ويبدو أنه كان من طلبة أبي عمرو سالم الهمداني ، أي أنه يُعد من أعلام القرن السابع . ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٩ .
- ٢٩- لم نجد له ترجمة، إلا أنّ له ذكر في أدباء مالقة باسم أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الشبلي - بالبلاء بعد الشين - وقال عنه ابن خميس انه كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً وهو بلا شك الشاعر ذاته المذكور ضمن شعراء المقامة المُحسنية ، وترجمته في أعلام مالقة وأدباء مالقة تعني انه شلبي من الوافدين على مالقة ، وبذلك يكون نسب ابي عبد الله الشلبي هذا هو أبو عبد الله محمد ابن أبي العباس احمد بن محمد بن هشام الشلبي المالقي ، وصلته بابي عمرو سالم الهمداني ومشاركته في المقامة المحسنية تدل على انه من أعلام القرن السادس الهجري . ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٤ ، أعلام مالقة : ١٥١-١٥٢ ، أدباء مالقة : ١٣٧-١٣٨ .
- ٣٠- لم نجد له ترجمة ، ويبدو ان اسم ((القيّار)) تحريفا لاسم ((الجيّار)) فيكون الاسم المعني هو أبا جعفر احمد بن عبد المجيد بن سالم بن تمام بن سعيد بن عيسى بن سعيد الحَجْرِي الجيّار المالقي (ت ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م) على إن ابن الابار في التكملة سماه أبا العباس ابن الجيّار . ينظر : التكملة لكتاب الصلة . لابن الابار : ١ / ١١٤-١١٥ (رقم ٢١٠ ، طبعة مصر) ، والرعيّني في البرنامج : ١٣٥-١٣٨ ، قال عنه : ((كان ذا عناية بالرواية مع ورع وصلاح)) ، والذيل والتكملة : لابن عبد الملك : ١ / ٢٥٨-٢٦١ (رقم ٣٣٥) .
- ٣١- هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمان بن مجبر الفهريّ ، نشأ بمرسية وتأدب بها ثم سكن اشبيلية ، وكان ((شاعر الأندلس في وقته بل شاعر المغرب غير مدافع)) ، ثم انتقل إلى مراكش وبها كانت وفاته . ينظر : زاد المسافر : لصفوان بن ادريس : ٩- ١٥ ، بغية الملتبس : للضبي : ٤٩٣-٤٩٤ (رقم ١٤٩٣) الإحاطة : ابن الخطيب : ٤ / ٤١٨-٤٢١ ، نفح الطيب : للمقري : ٢٣٧-٢٤٠ ، البيان المغرب : لابن عذاري : ٣ / ١٦٤-١٦٥ ، ١٧٣-١٧٤ ، ١٧٧-١٧٨ ، ١٧٩ .



٣٢- لم نعثر على ترجمته ، وهو بدون شك أبو عبد الله محمد ابن راشد الحمامي ، والد أبي جعفر احمد بن راشد الحمامي ، من أهل مالقة ، ذكره عبد الملك المراكشي ، إذ قال عنه انه كان نبيلاً ذكياً أديباً شاعراً محسناً ، وقد كان من تلامذة أبي عمرو بن سالم الهمداني . ينظر : الذيل والتكملة : ١ / ٤٢٤ (رقم ٦٢٤) ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٦٨ و ٧٩ .

٣٣- هو أبو التقى صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني ، من طلبة مالقة وأدبائها ذكياً ينظم الأشعار المعربة والهزلية ، ويصنع الأزجال والموشحات الرائقة ، وكان له في صنعة النجوم باع مديد وله فيها تواليف عجيبة بين منثور ومنظوم ، كان فاضل الطبع حسن الحال ، قال عنه الفقيه ابو عمرو بن سالم الهمداني : كتبت على منزل أبي التقى صالح اسمي فجاء وقرأه فكتب إلي : ٠٠٠ ينظر : أدباء مالقة : ٢٠٥-٢٠٦ ، المغرب : ١ / ٤٤٣ قال عنه ابن سعيد : لم أجد في شرقي مالقة من الشعراء الا اثنين هما : صالح بن جابر هذا وعبد العزيز بن الطراوة ، وقد كانا متعاصرين في زمن ملك مالقة وغرناطة الموحد أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن (٥٦١هـ / ١١٧٦ م) وهي المدة نفسها التي كتبت فيها المقامة المحسنية ، صلة الصلة : ٣ / ٨٨ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٨٠ ، أعلام مالقة : ٢١٢ .

٣٤- هو أبو محمد عبد الله بن محمد الباهلي ، من أدباء مالقة وشعرائها ، قال عنه ابن سعيد في المغرب : ((كان عارفاً بطريقي النظم المعرب والملحون)) ، وذكره ابن عبد الملك ضمن تلامذة أبي عمرو بن سالم الهمداني ، لذا نعدّه من أعلام النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع . ينظر : المغرب : ١ / ٣٤٦ ، الذيل والتكملة : ٤ / ٤ ، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٨٠ .

٣٥- لم نعثر على ترجمته ، الا هذه القطعة الشعرية التي اشترك بها مع أصحاب المقامة المحسنية باسمه .

٣٦- لم نعثر على ترجمته ، وهو من غير شك يُعد من معاصري أبي عمرو بن سالم الهمداني لمشاركته في المقامة المحسنية . ينظر : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي... : ٧٨ ، أدباء مالقة : ٢٩٧ ، أعلام مالقة : ٢٩٠ - ٢٩١ .



المصادر :

- ١- الإحاطة في أخبار غرناطة . الوزير أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) . ت/ د . محمد عبد الله عنان . مكتبة الخانجي . القاهرة . ١٩٧٣ - ١٩٧٧ .
- ٢- أدباء مالقة . أو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار وتقييد مالهم من المناقب والآثار . أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي المتوفى بعد سنة ٦٣٩هـ . حققه وقدم له/ د . صلاح جرار . دار البشير . ط/ ١ - ١٩٩٩ .
- ٣- أعلام مالقة . أبو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني ، يعرف بابن عسكر (ت ٦٣٦هـ) و أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي المتوفى بعد سنة (٦٣٩هـ) . تقديم وتخريج وتعليق . د . عبد الله المرابط الترغي . دار الغرب الإسلامي . ط/ ١ - ١٩٩٩ .
- ٤- إنباه الرواة في أنباء النحاة . أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي/ القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت ط ١ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
- ٥- برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ . لأبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الرُّعَيْنِيّ الإشبيلي (ت ٦٦٦هـ) . ت/ إبراهيم شيوخ . مطبوعات مديرية إحصاء التراث القديم . دمشق ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢ .
- ٦- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس . لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ) . ط / مدريد - ١٨٨٤ .
- ٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للحافظ جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) . ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم . المطبعة العصرية / بيروت ط/ ١ - ٢٠٠٦ .
- ٨- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب . لابن عذارى المراكشي . عني بنشره . امبروسي هويسى مرانده . بمساهمة . محمد بن تلويت ومحمد إبراهيم الكتاني . منشورات جامعة محمد الخامس . دار كريماديس / تطوان . ط / ١٩٦٠ .
- ٩- تحفة القادِم . ابن الأَبَّار القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي (ت ٦٥٨هـ) . أعاد بناءه وعلق عليه د . إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي / بيروت . ط ١ / ١٩٨٦هـ - ١٤٠٦ .
- ١٠- التكملة لكتاب الصلة . ابن الأَبَّار القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي (ت ٦٥٨هـ) . ط/ مدريد .



- ١١- ديوان الرصافي البنسي (ت٥٧٣هـ) . جمعه وقدم له . د . إحسان عباس . دار الشروق / بيروت . ط / ٢ - ١٩٨٣ .
- ١٢- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . ابن عبد الملك المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري ، الأوسي (ت٧٠٣هـ) . ت / د . إحسان عباس . دار الثقافة / بيروت .
- ١٣- رايات المبرزين وغايات المميزين . علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي أو المغربي (ت٦٨٥هـ) . حققه وعلق عليه / د . محمد رضوان الداية . دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر / دمشق . ط / ١ - ١٩٨٧ .
- ١٤- زاد المسافر وثرّة محيّا الأدب السافر . لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي (ت٥٩٨هـ) . أعده وعلق عليه . عبد القادر محداد . دار الرائد العربي / بيروت . ط / ١٩٧٠ .
- ١٥- صلة الصلة . ابن الزبير ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي . تصحيح وتعليق . ليفي بروفنسال . المطبعة الاقتصادية / الرباط . ط / ١٩٣٧ .
- ١٦- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة . علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي أو المغربي (ت٦٨٥هـ) . ت / إبراهيم الأبياري . دار المعارف . ط ٣ / ١٩٧٧ .
- ١٧- فوات الوفيات والذيل عليها . لابن شاعر محمد الكتبي (ت٧٦٤هـ) . ت / د . إحسان عباس . دار صادر . بيروت . ط / ١٩٧٣ .
- ١٨- مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها . خرّجها وحققها وقدم لها إبراهيم بن مراد . دار الغرب الإسلامي / بيروت . ط / ١ - ١٩٨٦ .
- ١٩- معجم الأدباء . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٢هـ) . مكتبة عيسى البابي الحلبي / القاهرة .
- ٢٠- المغرب في حلى المغرب . علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي أو المغربي (ت٦٨٥هـ) . وضع حواشيه . خليل المنصور . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية / بيروت . ط ١ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ .
- ٢١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . شهاب الدين ، أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) . ت / د . إحسان عباس . دار صادر . بيروت / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ .
- ٢٢- الوافي بالوفيات . صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) . ت / د . يوسف نجم وجماعة من الأساتذة . اصدر . جمعية المستشرقين الألمانية .



٢٣- وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان . ابن خلکان ، شمس الدین أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) . ت / د . إحسان عباس . دار صادر/ بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ .

